١ ـ باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ

١ـ قال الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي: حدثنا أبو رَجاء قُتيبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: «**كَانَ رَسولُ الله ﷺ لَيْسَ بالطَّويلِ البَائِنِ ، ولا بالقَصير، ولا بالأبيَضِ الأمْهَقِ ، وَلا بالآدَمِ ، وَلا بالجَعْدِ القَطَطِ ، ولا بالسَّبْطِ ، بَعَثَهُ اللهُ تَعالَى عَلَى رَأسِ أربَعينَ سنَة ، فَأقَامَ بمكةَ عَشرَ سنينَ ، وَبالمَدينَة عَشْرَ سنينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأسِ ستِّينَ سَنَة ، وَلَيْسَ في رَأسِه وَلِحْيَتِه عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ**» (١).

---

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٤/ ٢٢٨ ، ٧/ ٢٠٧) ومسلم (الفضائل باب ٣١ رقم ١١٣) وعبد الرزاق في مصنفه (٦٧٨٦) وأحمد في المسند (١/ ٩٦) والتاريخ الصغير (١/ ٣٠) للبخاري والربيع بن حبيب في مسنده (٢/ ٧٥) وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٢٣) والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٢١٨ ، ٢٢١) والبيهقي في الدلائل (١/ ٢٥١) .

وهذا الحديث اشتمل علي عدة قضايا وهي :

القضية الأولى :وصفُ خَلْقه وهيئته فكان ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم الأمهق والأمهق هو شديد البياض كلون الجص ، وهو كريه المنظر ، وربما توهمه الناظر أبرص والآدم أسمر ، معناه ليس بأسمر ، ولا بأبيض كريه البياض ، بل أبيض بياضًا نيرًا كما في رواية أخرى : «**إنه كان أزهر اللون**» ، وكان ليس بجعد قطط ولا سبط ، والجعودة في الشعر ألا يتكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده، فكأنه أراد أنه وسط بينهما. فتح الباري (٦/ ٦٨٩ دار الحديث) والنووي (١٥/ ٤٦١) .

القضية الثانية :بيان تاريخه ومدة حياته والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وأنه بعث في شهر رمضان ، فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصف ، أو تسع وثلاثون ونصف ، فمن قال : أربعين ألغى الكسر أو جبر ، لكن قال المسعودي وابن عبد البر : إنه بعث في شهر ربيع الأول فعلى هذا يكون له أربعون سنة سواء وقال بعضهم : بعث وله أربعون سنة وعشرة أيام وعند الجعابي ُربعون سنة وعشرون يومًا ،=

٢ - حدثنا حميد بن مسعدة البصري ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن حميد ، عن أنس بن مالك ، قال: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَبْعَةً ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ ، حَسَنَ الجِسْمِ ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبْطٍ ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ** » (١) .

٣ - حدثنا محمد بن بشار (يعني العبدي) ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال: سمعت البراء بن عازب ، يقول: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ رَجِلا مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، عَظِيمَ الجُمَّةِ ، إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاء، مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ** » (٢) .

= وعن الزبير بن بكار أنه ولد في شهر رمضان وهو شاذ ، فإن كان محفوظًا وضم إلي المشهور أن المبعث في رمضان فيصح أنه بعث عند إكمال الأربعين أيضًا ، ومن الشاذ أيضًا ما رواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد بن المسيب قال : أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين وهو قول الواقدي ، وتبعه البلاذري وابن عاصم وقوله : «فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه» مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة ، وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه ﷺ عاش ثلاث وستين سنة ، وهو موافق لحديث عائشة وبه قال الجمهور فتح الباري (٦/ ٦٩٠) .

القضية الثالثة : الاهتمام بشخصه ﷺ : فقد اهتم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بوصفه ﷺ حتي بلغ أعلى مراتب الاهتمام الموسوم بالحب الأمر الذي جعلهم يذكرون عدد شُعيرات ابيضت في لحيته وراسه ، وإن دل هذا فإنما يدل على مكانة النبي ﷺ في قلب أصحابه .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٤/ ٢٢٨) ومسلم (٢٣٣٧) بنحوه عند البراء والترمذي (١٧٥٤) وأحمد (٣/ ٢٤٠) في المسند وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٢١) والطبراني في الصغير (١/ ١١٨) وفي مناهل الصفا (ص/ ٦) والبيهقي في الدلائل (١/ ٢٠١ ، ٢٥٠) وابن عساكر في تاريخه (١/ ٣٢١) .

وقال ابن حجر : كان «ربعة» بفتح الراء وسكون الموحدة أي : مربوعًا والتأنيث باعتبار النفس يقال : رجل ربعة وامرأة ربعة ، وقد فسره في الحديث المذكور بقوله : «ليس بالطويل البائن ولا بالقصير» والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة فتح الباري (٦/ ٦٨٨).

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٤/ ٢٢٨ ، ٧/ ١٩٧)، ومسلم (٢٣٣٧) وأبو داود =

٤ - حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال: «مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لمة في حُلَّة حَمْرَاء أَحْسَنَ مِنْ رَسُول الله ﷺ لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مِنْكبَيْه ، بعيدٌ مَا بَيْنَ المنْكبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالقَصيرِ وَلا بِالطَّوِيلِ » (١).

= (٤٠٧٢) والترمذي (١٧٢٤ ، ٣٦٣٥) وابن ماجه (٣٥٩٩) وأحمد في المسند (٤/ ٢٨١) والبيهقي في الكبرى (١/ ١٦) بألفاظ مختلفة وفي بعضها مختصراً .

ومن قضايا هذا الحديث : لبس الثياب الحمراء ، قال شيخ الإسلام ابن القيم في زاد المعاد : الحلة إزار ورداء ، ولا تكون الحلة إلا اسمًا للثوبين معًا ، وغلط من ظن أنها كانت حمراء بحتًا لا يخالطها غيرها ، وإنما الحلة الحمراء : بردان يمانيان منسوجان بخطوط حمر مع الأسود كسائر البرود اليمنية ، وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر ، وإلا فالأحمر البحت منهيّ عنه أشد النهي ا هـ .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (في المناقب ٣٥٤٩) ، ومسلم (الفضائل ٩٢) ، وأبو داود (٤١٨٣) والترمذي (٣٦٣٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح (١٧٢٤) والنسائي (٨/ ١٨٣) وابن ماجه (٣٥٩٩) وأحمد في المسند (١٨٠٨٦ ، ١٨١٩١) .

ومن قضايا هذا الحديث : إطالة الشعر وكيفية تسريحه ، قال ابن عباس : كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم ، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به ، فسدل ناصيته ، ثم فرق بعد ، قال أهل اللغة : يقال : سدل يسدل بضم الدال وكسرها ، قال القاضي : سدل الشعر : إرساله ، قال : والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الجبين واتخاذه كالقصة يقال : سدل شعره وثوبه إذا أرسله ولم يضم جوانبه ، وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض. قال العلماء: والفرق سنة ؛ لأنه الذي رجع إليه النبي ﷺ وقالوا : فالظاهر أنه إنما رجع إليه بوحي لقوله : «إنه كان يحب أن يوافق أهل الكتاب فيما لم يؤمر به» قال القاضي : حتى قال بعضهم: نسخ المسدل ، فلا يجوز فعله ، ولا اتخاذ الناصية والجمة ، قال : ويحتمل أن المراد جواز الفرق لا وجوبه ، ويحتمل أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب لا بوحي ، ويكون الفرق مستحبًا ، ولهذا اختلف السلف فيه ، ففرق منهم جماعة ، واتخذ اللمة آخرون ، وقد جاء في الحديث أنه كان للنبي ﷺ لمة ، فإن انفرقت فرقها وإلا تركها ، وقال مالك : فرق الرجل أحب إليَّ ، والحاصل أن الصحيح المختار : جواز السدل والفرق وأن الفرق أفضل .

٥ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أبو نُعيم ، حدثنا المسعودي ، عن عثمان بن مسلم بن هرمز ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن علي بن أبي طالب، قال: « **لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ بالطَّوِيلِ وَلا بالقَصِيرِ ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ ، ضَخْمُ الرأس ، ضَخْمُ الكَراديسِ ، طَوِيلُ المَسْرُبَةِ ، إذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ** » (١) .

---

(١) صحيح : بمجموع الطرق أخرجه الترمذي (٣٦٣٧) ، والطيالسي في مسنده (١/ ٢٤) ، وأحمد في مسنده (١/ ٩٦) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٦) وأقره الذهبي وقال : صحيح كلهم من طريق المسعودي قلت : وهو معلول من رواية عثمان بن مسلم بن هرمز ، قال النسائي : ليس بذاك وذكره ابن حبان في الثقات ، انظر التهذيب (٤/ ٩٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٠) وابن حجر في لسان الميزان في التجريد وأقر تضعيفه هناك في التقريب حيث قال فيه : لين ، انظر اللسان (١٨٦٥) . لكن للحديث شواهد كما روى أنس بن مالك بنحوه عند البخاري (٧/ ٢٠٨) وابن سعد في الكبرى (١/ ٢/ ١٢٤) والبيهقي في الدلائل (١/ ٢٤٣) وأخرجه أيضًا بنحوه الإمام أحمد (١/ ٨٩، ١٠١) بلفظ : «كان ضخم الرأس والقدمين (واللحية)» وكذا أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣١٥) والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٢٨) وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٨ ، ١٩ ، ٢٦) .

ومعنى «شثن الكفين والقدمين» أي : أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل : هو الذي في أنامله غِلَظ بلا قصر ويُحمد ذلك في الرجال ؛ لأنه أشدُّ لقبضهم ويُذمُّ في النساء ، كذا في النهاية (٢/ ٤٤٤) ، « والكراديس: ملتقي كل عظمين » ، والكردوسة: طائفة عظيمة من الخيل أو الجيش والجمع كراديس انظر المعجم الوجيز (ص/ ٥٣٠) .

و« تصبب » أي : انحدر تقول : تصبب الماء من فوق أي : انحدر انظر المعجم الوجيز (ص/ ٣٥٨) .

ومن قضايا هذا الحديث: هديه ﷺ في مشيه فكان يسرع في مشيته والإسراع فيه يبعد الخيلاء والعجب ، وكان السلف يفعله وفي كتاب الحث على طلب العلم والاجتهاد لأبي هلال العسكري طرفًا من هذا الكلام ، وكنت أود أن أذكره لكنه ليس تحت يدي الآن لكن في كتاب الخمول والتواضع لابن أبي الدنيا ما يلي : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثنا حجاج بن محمد، عن أبي بكر الهذلي قال: بينما نحن مع الحسن إذ مر عليه ابن الأهتم يريد المنصور وعليه جلباب خز، قد نضد بعضها فوق بعض على ساقه=

٦ - حدثنا أحمد بن عبدة الضبي البصري ، وعلي بن حجر، وأبو جعفر محمد بن الحسين ، وهو ابن أبي حليمة والمعنى واحد ، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس ، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة ، قال : حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: كان علي إذا وصف رسول الله ﷺ قال: « **لَمْ يَكُن رَسُولُ اللهِ ﷺ بالطَّوِيلِ المُمَغَّطِ ، وَلا بالقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ ، وَكَانَ رَبعَةً من القَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ بالجَعْدِ القَطَطِ، وَلا بالسَّبْطِ ، كَانَ جَعْدًا رَجِلا ، ولمْ يَكُن بالمُطَهَّمِ ولا بالمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ ، أَبْيَضُ ، مُشْرِبٌ ، أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ ، جَلِيلُ المَشَاشِ والكَتَدِ ، أَجْرَدُ ، ذُو مَسْرُبَةٍ ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ ، وإِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعًا ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً ، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعِتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ** »(١) .

= وانفرج عنها قباؤه وهو يمشي ويتبختر إذ نظر إليه الحسن نظرة ، فقال : أف أف ، شامخ بأنفه ثاني عطفه ، مصعر خده ينظر في عطفيه ـ أي حميق ـ ينظر في عطفه في نعم غير مشكورة ولا مذكورة ، غير المأخوذ بأمر الله فيها ، ولا المؤدي حق الله منها ، والله إن يمشي أحدهم طبيعته يتلجلج تلجلج المجنون في كل عضو منه نعمة ، وللشيطان به لعنة فسمعه ابن الأهيم فرجع يعتذر إليه فقال : لا تعتذر إليّ وتب إلى ربك .

ورأي البختري العابد رجلاً من آل علي بن أبي طالب يمشي وهو يخطر في مشيته ، فقال له : يا هذا ، إن الذي أكرمك به لم تكن هذه مشيته ـ يقصد علي بن أبي طالب ومن قبله النبي ﷺ ـ قال : فتركها الرجل بعد ، ورأى ابن عمر رجلاً يخطرُ في مشيته فقال: إن للشياطين إخوانًا نقلاً من تفسير ابن كثير (٥/ ٥٨ ـ التوفيقية) .

(١) ضعيف : أخرجه الترمذي (٣٦٣٨) ، وأحمد في المسند (٧٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٥٠)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٢٧٠) وابن سعد في الطبقات (١/ ٤١١ ، ٤١٢) وسبب ضعفه : رواية عُمر بن عبد الله المدني مولى غُفرة وهو ضعيف يرسل ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٤/ ٢٩٦) ، وميزان الاعتدال (٤/ ١٣١) ، قلت : وإن كان الحديث ضعيفًا سندًا إلاَّ أن لمتنه أصلاً من طرق أخرى وروايات متفرقة وبألفاظ متشابهة ومن =

قال أبو عيسى : سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول: سمعت الأصمعي يقول في تفسير صفة النبي ﷺ: الممغط : الذاهب طولا ، وقال : سمعت أعرابيًا يقول في كلامه ممغط في نشابته أي : مدها مدًا شديدًا، والمتردد : الداخل بعضه في بعض قصرًا، وأما القطط : فالشديد الجعودة، والترجل : الذي في شعره حجونة، أي تثن قليل، وأما المطهم : فالبادن الكثير اللحم، والمكلثم : المدور الوجه، والمشرب: الذي في بياضه حمرة، والأدعج : الشديد سواد العين، والأهدب : الطويل الأشفار .

٧ ـ حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا جُميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي (إملاء علينا من كتابه) قال : أخبرني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة، يكنى أبا عبد الله ، عن ابن لأبي هالة ، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافًا عن حلية النبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي شيئًا منها أتعلق به ، فقال: « **كَانَ رَسُولُ الله ﷺ، فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ ، أَطْوَلَ مِنَ المَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ ، عَظِيمَ الهَامَةِ ، رَجِلَ الشَّعْرِ ، إِنْ انفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَهَا ، وإِلا فَلا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ ، أَزْهَرَ اللوْنِ ، وَاسِعَ الجَبِينِ ، أَزَجَّ الحَوَاجِبِ ، سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدِرُّهُ الغَضَبُ ، أَقْنَى العِرْنَيْنِ ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ ، كَثَّ اللِّحْيَةِ ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ ، ضَلِيعَ الفَمِ ، مُفَلَّجَ الأَسْنَانِ ، دَقِيقَ المَسْرُبَةِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ ، مُعْتَدِلَ الخَلْقِ ، بَادِنٌ**

= هذه الروايات : «كان رسول الله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير . . .» وسبق تخريجه وهو صحيح ، وفي رواية أخرى : «كان رسول الله ﷺ ربعة (مربوعًا) ليس بالطويل ولا بالقصير ، وفي أخرى : بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه، وفي أخرى : شثن الكفين ، ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة ، إذا مشى تكفأ تكفؤًا ، كأنما ينحط من صبب كلها روايات إذا انضمت بعضها إلى بعض كادت أن تعطي لمتن هذا الحديث قوة ، والله أعلم .

مُتَمَاسِكٌ ، سَوَاءُ البَطنِ والصَّدر ، عَرِيضُ الصَّدْر ، بَعِيْد مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمُ الكَرَادِيس ، أَنْوَرُ المُتَجَرَّد ، مَوْصُوْلُ مَا بَيْنَ اللَّبَّة والسُّرَّة بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالخَطِّ ، عَارِي الثَّدْيَين والبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْن والمَنْكِبَيْنِ وأَعَالِي الصَّدْر ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْن ، رَحْبُ الرَّاحَة ، شَثْنُ الكَفَّيْن والقَدَمَيْن ، سَائِلُ الأَطْرَاف ـ أو قَال : شَائِلُ الأطرَاف ـ خُمْصَانُ الأَخْمُصَيْن ، مَسِيحُ القَدَمَيْن ، يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ ، إِذَا زَال زَال قَلْعًا ، يَخْطُو تَكَفِّيًا وَيَمْشِي هَوْنًا ، ذَرِيعُ المِشْيَة ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَب وإِذَا التَفَتَ التفتَ مَعًا ، خَافِضُ الطَّرْف ، نَظَرُهُ إِلى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِه إِلَى السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِه المُلاحَظَةُ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ، وَيَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلامِ »(١) .

---

(١) ضعيف : أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٥٥) وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٢٩) والشيباني في الآحاد (٢/ ٤٣٨) ، وفي مناهل الصفا (ص/ ٢٨) ، والبغوي في شرح السنة (٣/ ٢٧٠) ، وذكره ابن كثير في البداية (٦/ ٣٧) . والبيهقي في الكبرى (٧/ ٤١) وله في الدلائل (١/ ٢٨٦) مطولاً بتمامه ولا يحق الحكم على هذا الإسناد بضعيف جداً لأن درجة الضعف فيه تصلح للارتقاء لكونه خلا من المتروكين لكن لم أعثر له على طريق يعضده بعد وعلة هذا الطريق ما يلي : ضعف جميع بن عمير انظر ترجمته تهذيب التهذيب (١/ ٣٩٠) ، وجهالة أبي عبد الله التميمي قال علي بن عبد العزيز: سمعت أبا عبيد يقول قوله : «فخما» الفخامة نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة «والمربوع » الذي بين الطويل والقصير ، «والمشذب» المفرط في الطول وكذلك هو في كل شيء قال جرير :

ألوي بها شذب العروق مشذب فكأنما كتب على طرسال

وقوله : رجل الشعر الذي بالسبط الذي لا تكسر فيه والقطط الشديد الجعودة يقول فيه : جعودة بين هذين : «والعقيصة» الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور ، ومنه قول عمر: من عقص أو ضفر فعليه الحلق ، وقوله : أزج الحاجبين سوابغ ، الزجج في الحواجب أن يكون فيها تقوس مع طول في أطرافها وهو السبوغ قال جميل بن معمر :

إذا ما الغانيات برزن يومًا وزججن الحواجب والعيونا

وقوله في غير قرن: فالقرن التقاء الحاجبين حتى يتصلا، فليس هو كذلك ، ولكن بينهما فرجة ، يقال للرجل : إذا كان كذلك : أبلج ، وذكر الأصمعي أن العرب تستحب هذا وقوله : بينهما عرق يدره الغضب يقول : إذا غضب در العرق الذي بين الحاجبين =ـ

٨ ـ حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن سماك بن حرب ، قال: سمعت جابر بن سمرة ، يقول: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْكَلَ العَيْنِ ، مَنْهُوسَ العَقِبِ** »(١) .

= ودروره غلظه ونتوؤه وامتلاؤه ، وقوله : أقني العرنين يعني الأنف والقنا أن يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته يقال منه : رجل أقن وامرأة قنواء والأشم أن يكون الأنف دقيقًا لا قنا فيه، وقوله : كث اللحية الكثوثة : أن تكون اللحية غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثاثة من غير عظم ولا طول وقوله : ضليع الفم أحسبه يعني حدة الشفتين وقوله : أشنب هو الذي في أسنانه رقة وتحديد يقال منه : رجل أشنب وامرأة شنباء ومنه قول ذي الرمة :

لمياء في شفتيها حدة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

والمفلج : هو الذي في أسنانه تفرق ، والمسربة : الشعر الذي بين اللبة إلى السرة شعر يجري كالخط قال الأعشى :

الآن لمـا ابـيضر مسـربتي وعضضت من نابي علي جدمى

وقوله : ضخم الكراديس قال بعضهم : هي العظام ومعناه أنه عظيم الألواح وبعضهم يجعل الكراديس في غير هذا ، الزندان : العظمان اللذان في الساعدين المتصلان بالكفين وصفه بطول الذراعين سط القصب كل عظم ذي مخ مثل الساقين والعضدين والذراعين وسبوطهما امتدادهما بطول العظام قال ذو الرمة :

جواعل في البري قصبًا خدالا أراد بالبري الأسورة والخلاخل

وقوله : شثن الكفين والقدمين : يريد أن فيهما بعض الغلظ ، والأخمص من القدم في باطنها ما بين صدرها وعقبها وهو الذي لا يلصق بالأرض من القدمين في الوطء ، قال الأعشى ، يصف امرأة بابطاء في المشي :

كأن أخمصها بالشوك منتصل

وقوله : مسيح القدمين : يعني أنهما ملسان ، وأنه ليس في ظهورهما تكسر، ولهذا قال: ينبو عنهما يعني أنه لا ثبات للماء عليهما ، وقوله : إذا خطا تكفي : يعني التمايل أخذه من تكفي السفن، وقوله : ذريع المشية ، يعني واسع الخطا ، كأنما ينحط في صبب ، أراه يريد أنه مقبل على ما بين يديه غاض بصره ، لا يرفعه إلى السماء ، وكذلك يكون المنحط ثم فسره فقال : خافض الطرف نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء وقوله : إذا التفت التفت جميعًا : يريد أنه لا يلوي عنقه دون جسده ، فإن في هذا بعض الخفة والطيش ، وقوله : دمث : هو اللين السهل ومنه قيل : للرمل دمث ، انظر مجمع الزوائد (٨/ ٢٧٦ ، ٢٧٧) .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (الفضائل باب ٢٧ رقم ٩٧) ، والترمذي (٣٦٤٧) ، وأحمد =

قال شعبة: قلت لسماك: ما ضليعُ الفم؟ قال: عظيم الفم. قلت: ما أشكلُ العينين؟ قال: طويل شِق العين، قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب.

٩ ـ حدثنا هناد بن السَّرِيّ، حدثنا عَبْثَر بن القاسم، عن أشعث (يعني ابن سوار) عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال: « **رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ في لَيْلَة إضْحيَانَ، وَعَلَيْه حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إلَيْه وَإلَى القَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ القَمَرِ** » (١).

= (٥/ ٨٦، ٩٧) وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٢٥)، والبيهقي في الدلائل (١/ ٢١٠، ٢٤٥)، والطيالسي في مسنده (ص/ ١٠٤)، وابن عساكر في تاريخه (١/ ٣٢٢) والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٢٢٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٦)، والطبراني في الكبير (٢/ ٢٤٣)، والخطيب في تاريخه (٥/ ٣٤٧) وقال الإمام النووي: وأما قوله: ضليع الفم، فكذا قال الأكثرون، وهو الأظهر قالوا: والعرب تمدح بذلك وتذم صغر الفم، وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم وقال شمر: عظيم الأسنان.
وأما قوله: في أشكل العين فقال القاضي: هذا وهم من سماك باتفاق العلماء، وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء، ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العين، وهو محمود، والشهلة بالهاء: حمرة في سواد العين.
وأما المنهوس فبالسين المهملة. هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روي بالمهملة والمعجمة، وهما متقاربان ومعناه: قليل لحم العقب كما قال. شرح النووي (١٥/ ٤٥٥).

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٨١١)، والدارمي (١/ ٥٧)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٨٤٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٨٦)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ص/ ١١٢)، وصححه الحاكم وأقره الذهبي وكذا صححه البخاري وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأشعث بن سوار ثم قال: وفي الحديث كلام أكثر من هذا سألت محمد بن إسماعيل البخاري فقلت له: حديث أبي إسحاق عند البراء أصح أو حديثُ جابر بن سمرة؟ فرأى كلا الحديثين صحيحًا وفي الباب عن البراء وأبي جُحيفة قلت: هذا الحديث ظاهر إسناده يقتضي الضعف للعلة المذكورة آنفًا لكن الإمام البخاري كان يعلم أن للحديث متابعًا آخر له أو شاهد فصححه ولم نقف عليه بعد والله أعلم.

١٠ - حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرُّؤَاسِي عن زُهير ، عن أبي إسحاق ، قال: سأل رجل البراء بن عازب: « **أكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لا ، بَلْ مِثْلَ القَمَرِ** » (١) .

١١ - حدثنا أبو داود المصاحفي (سليمان بن سلم) ، حدثنا النضر بن شُمَيْل عن صالح بن أبي الأخضر ، عن ابن شهاب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ ، كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ ، رَجِلَ الشَّعْرِ** » (٢).

١٢- حدثنا قتيبة بن سعد ، قال: أخبرني الليث بن سعد ، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال: « **عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ**

---

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٣٥٥٢) ، ومسلم (١٨٢٣ ، ٢٣٤٤) ، بلفظ «مثل الشمس والقمر مستديرًا» والترمذي (٣٦٣٦) ، وأحمد في المسند (٤/ ٢٨١) ، والدارمي (١/ ٦٤) ، وابن حبان في صحيحه (٦٢٨٧) ، والروياني في مسنده (١/ ٢٢٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ٤٥١) ، والطبراني في الكبير (٢/ ٢٢٤) والبيهقي في الشعب (٢/ ١٥١) وابن عساكر في تاريخه (١/ ٣٢٢) ومن قضايا هذا الحديث : بلاغة المسؤول ودقة وصفه للنبي ﷺ قال ابن حجر: كأن السائل أراد أن له مثل السيف في الطول ، فرد عليه البراء فقال : «بل مثل القمر» أي : في التدوير ، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقال ، فقال : بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان : ووقع في رواية زهير المذكورة أكان وجه رسول الله ﷺ حديدًا مثل السيف ؟ وهو يؤيد الأول ، وقد أخرج مسلم بلفظ : «مثل الشمس والقمر مستديرًا» وإنما قال : مستديرًا للتنبيه على أنه جمع الصفتين ؛ لأن قوله: مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول أو اللمعان ، ولما جري التعارف في أن التشبيه بالشمس يراد به غالبًا الإشراف والتشبيه بالقمر يراد به الملاحة دون غيرهما أتى بقوله : «وكان مستديرًا» إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معًا : الحُسن والاستدارة . فتح الباري (٦/ ٦٩٣) .

(٢) صحيح : بمجموع الطرق وسبق نحوه .

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا بِصَاحِبِكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ » (١) .

١٣ - حدثنا سفيان بن وكيع ومحمد بن بشار (المعنى واحد) قالا : أخبر يزيد ابن هارون ، عن سعيد الجُريريّ ، قال سمعت أبا الطفيل ، يقول: « **رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي . قلتُ : صِفْهُ لي . قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ، مَلِيحًا مُقَصَّدا** » (٢) .

١٤ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ،

---

(١) صحيح : أخرجه مسلم (الإيمان ٢٧١) ، والترمذي (٣٦٤٩) وأحمد في المسند (٣/ ٣٣٤) ، وأبو عوانة (١/ ١٣٠) ، في صحيحه والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٢٢٧) وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٧٣) .

وقال أهل اللغة : الضرب هو الرجل الخفيف اللحم كذا قال ابن السكيت في الإصلاح وصاحب المجمل والزبيدي والجوهري وآخرون لا يحصون .

وفي دحية بن خليفة لغتان مشهورتان بفتح الدال وكسرها انظر شرح النووي (٢/ ٣٧٤).

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (الفضائل ٩٩) ، وأحمد في مسنده (٥/ ٤٥٤) ، وفي مناهل الصفا (ص/ ١٨ ، ١٩) ، وابن سعد في الطبقات (١/ ٤١٨) والبيهقي (١٢١) في دلائل النبوة .

ومن قضايا هذا الحديث أن الله جل وعلا وهب نبيه ﷺ جمال الخُلُق والخلقة إذ البياض من صفات الجمال فاكتملت فيه جل الصفات المحبوبة . ومن صفات الجمال التي استحسنتها العرب ما يلي : قالت امرأة خالد بن صفوان له يومًا : ما أجملك ! ! قال : ما تقولين ذاك وما لي عمودُ الجمال ، ولا عليّ رداؤه ولا بُرنُسُه ؟ قالت : ما عمود الجمال ، وما رداؤه ، وما برنسه ؟

قال : أما عمودُ الجمال : فطول القوام وفيّ قصر ! !

وأما رداؤه : فالبياضُ ، ولست بأبيض ! !

وأما برنسه فسواد الشعر وأنا أصلع !

ولكن لو قلت ما أحلاك ، وما أملحك كان أولى ! !

فمن هذه المحاورة تعلم المزيد من صفات الجمال وكلها توفرت في سيد الأنام ﷺ .

انظر كتاب النساء لابن قتيبة الدنيوري (ص/ ٣٤) .

حدثنا عبد العزيز بن ثابت الزهري ، حدثني إسماعيل بن إبراهيم ابن أخي موسى ابن عقبة، عن موسى بن عقبة عن كُرَيْب عن ابن عباس ، قال : « **كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ**» (١).

❖ ❖ ❖

(١) ضعيف جدًا : أخرجه الدارمي (٥٨) والطبراني في الكبير (١١/ ٤١٦) ، وله في الأوسط بنحوه كما في المجمع (٨/ ٢٧٩) ، بلفظ : «كان إذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه» وقال: فيه عبد العزيز بن أبي ثابت: ضعيف ، قال ابن حجر: عبد العزيز ابن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن الأعرج يعرف بابن أبي ثابت : متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه وكان عارفًا بالأنساب . التقريب (٤١١٤) والتهذيب (٣/ ٤٦٩) . وميزان الاعتدال (٣/ ٣٤٦) قلت : وعليه مدار الحديث وأخرجه البيهقي في الدلائل (١٤٢) والبغوي في شرح السنة (٣٥٣٨) .

٢ ـ باب ما جاء في خاتم النبوة

١٥ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن الجعد بن عبد الرحمن ، قال: سمعت السائب بن يزيد ، يقول: « **ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، إنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ فَمَسَحَ ﷺ رَأسي ، وَدَعا لي بالبَرَكَة ، وتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ منْ وَضُوئه ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِه ، فَنَظَرْتُ إلَى الخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْه ، فَإذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الحَجَلَة** »(١) .

١٦ ـ حدثنا سعيد بن يعقوب الطَّالَقاني ، حدثنا أيوب بن جابر ، عن سماك ابن حرب ، عن جابر بن سمرة ، قال: « **رَأَيْتُ الخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ الله ﷺ**

---

(١) صحيح : أخرجه البخاري (١٩٠ ، ٣٥٤١ ، ٥٦٧٠ ، ٦٣٥٢) ، ومسلم (٢٣٤٥) ، والترمذي (٣٦٣) ، وقال أبو عيسى الزِّر : يقال بيض لها وفي الباب عن سلمان وقُرة ابن إياس المزني وجابر بن سمرة وغيرهم ثم قال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وأخرجه أحمد في المسند (٢٠٣٢٤ ، ٢٠٣٨٩ ، ٢٠٤٩٣) ، والطبراني في الكبير (٦٦٨٠ ، ٦٦٨٢) .

وقد وردت في صفة خاتم النبوة أحاديث متقاربة منها عند مسلم عن جابر بن سمرة كأنه بيضة حمامة ، ووقع في رواية ابن حبان من طريق سماك بن حرب كبيضة نعامة ونبه على أنها غلط وعن عبد الله بن سرجس : «نظرت خاتم النبوة جمعًا عليه خيلان» وعند قاسم بن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم ، وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم ، وعند ابن ثابت من حديث قرة بن إياس «مثل السلعة» وأما ما ورد منه أنها كانت كأثر محجم أو كالشامة السوداء ، أو الخضراء ، أو مكتوب عليها «محمد رسول الله» أو «سر فأنت المنصور» أو نحو ذلك فلم يثبت منها شيء ، وقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه مغلطاي في الزهر الباسم ، ولا تغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان ، فإنه غفل حيث صحيح ذلك والله أعلم ، قال القرطبي : اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئًا بارزًا أحمر عند كتفه الأيسر قدره إذا قلل قدر بيضة الحمامة ، وإذا كبر جمع اليد ، والله أعلم . فتح الباري (٦/ ٦٨٤) .

غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ » (١) .

١٧ ـ حدثنا أبو مصعب المديني. حدثنا يوسف بن الماجشون ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن جدته رميثة ، قالت: « سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ـ وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أُقَبِّلَ الخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ ـ يَقُولُ لِسَعْدِ بنِ مُعَاذ يَوْمَ مَاتَ : اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » (٢) .

١٨ ـ حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ، وعلي بن حجر وغير واحد ، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس ، عن عمر بن عبد الله مولى غُفرة ، قال: حدثني إبراهيم ابن محمد من ولد علي بن أبي طالب ، قال: « كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ الله ﷺ فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ ، وَقَالَ : بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ » (٣) .

١٩ ـ حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو عاصم. حدثنا عزرة بن ثابت ، قال: حدثني علباء بن أحمد قال: حدثني أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري

(١) صحيح : أخرجه مسلم (الفضائل (١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١)) والترمذي (٣٦٤٤) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أحمد في مسنده (٢٠٣٢٤ ، ٢٠٣٨٩ ، ٢٠٤٩٣) .

وقوله : رأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وفي رواية : بين كتفيه مثل زر الحجلة ، وفي رواية : فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعًا عليه خيلان كأمثال الثآليل . أما بيضة الحمامة فهو بيضتها المعروفة . وأما زر الحجلة فبزاي ثم راء . والحجلة بفتح الحاء والجيم ، هذا هو الصحيح المشهور ، وقال القاضي: وهذه الروايات متقاربة متفقة على أنها شاخص في جسده قدر بيضة الحمامة ، وهو نحو بيضة الحجلة ، وزر الحجلة . وأما رواية جمع الكف وناشز فظاهرها المخالفة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة ، ويكون معناه على هيئة جمع الكف ، لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة . شرح النووي (١٥/ ٤٥٩) .

(٢) حسن وصحيح : أخرجه البخاري (٥/ ٤٤) ومسلم (فضائل الصحابة ١٢٤) ، وابن ماجه (١٥٨) وأحمد (٣/ ٣١٦) ، والطبراني في الكبير (٦/ ١٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٢٧) والخطيب في تاريخه (٩/ ٤٩) والخبر حسن لخفة إسناده لأن فيه صدوقًا .

(٣) ضعيف : وسبق تخريجه .

قال: « قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ : يَا أَبَا زَيْد ، ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي ، فَمَسَحْتُ ظَهرَهُ ، فَوَقَعَتْ أصَابِعِي عَلَى الخَاتَمِ . قُلْتُ : وَمَا الخَاتَم ؟ قَالَ : شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ » (١).

٢٠ - حدثنا أبو عمار : الحسين بن حريث الخزاعي، حدثنا علي بن الحسين ابن واقد ، حدثني أبي ، حدثني عبد الله بن بُرَيْدة قال: سمعت أبي بريدة يقول: « جَاءَ سَلْمَانُ الفَارسيُّ إلَى رَسُول الله ﷺ حينَ قَدمَ المَدينَةَ بمَائدَة عَلَيْهَا رُطَبٌ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسول الله ﷺ ، فَقَالَ : يَاسَلْمَانُ ، مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وعَلَى أصْحَابكَ . فَقَالَ : ارْفَعْهَا ، فَإنَّا لا نَأكُلُ الصَّدَقَة . قَالَ : فَرَفَعَهَا. فَجَاءَ الغَدُ بمثْله ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول الله ﷺ . فَقَالَ : مَا هَذا يَا سَلْمَانُ ؟ فَقَالَ : هَديَّةٌ لَكَ . فَقَالَ رَسُول الله ﷺ لأصْحَابه : ابْسُطُوا . ثُمَّ نَظَرَ إلى الخَاتَمَ عَلَى ظَهْر رَسُول الله فَآمَنَ به . وكَانَ لليَهُود ، فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ الله ﷺ بكَذَا وكَذَا درهَمًا ، عَلى أَنْ يَغْرس لَهُمْ نَخْلاً ، فَيَعْمَلَ سَلْمَانُ فيه حَتَّى يُطْعمَ .

فَغَرَسَ رَسُولُ الله ﷺ النَّخْلَ ، إلا نَخْلَةً وَاحدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ . فَحَمَلَتْ النَّخْلُ منْ عَامهَا ، ولَمْ تَحْملْ النَّخْلَةُ . فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : مَا شَأنُ هَذه النَّخْلَة ؟ فَقَالَ

(١) صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٣٤١) وابن حبان في صحيحه (٨/ ٧٢) والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٦) ، وذكره صاحب هامش المواهب (ص/ ٣١) .
وإن دل هذا الحديث فإنما يدل على المحبة بين النبي ﷺ وأصحابه والتآلف حيث دعى ﷺ أبي زيد أن يتحرك نحوه ليمسح ظهره فتحرك إليه تحرك المحب إذ المحبة أصل كل حركة ، فكل حركة في العالم العلوي والسفلي فأصلها المحبة ، فهي علتها الفاعلية والغائية ، وذلك لأن الحركات ثلاثة أنواع : حركات اختيارية إرادية ، وحركة طبيعية، وحركة قسرية .
والحركة الطبيعية أصلها السكون ، وإنما يتحرك الجسم إذا خرج عن مستقره ومركزه الطبيعي ، فهو يتحرك للعود إليه ، وخروجه عن مركزه ومستقره إنما هو بتحريك القاسر المحرك له ، فله حركة قسرية تتحرك بتحريك محركه وقاسره ، وحركة طبيعية بذاتها يطلب بها العود إلى مركزه ، وكلا حركتيه تابعة للقاسر المحرك ، فهو أصل الحركتين والحركة الاختيارية الإرادية هي أصل الحركتين الأخريين فصارت الحركات الثلاث تابعة للإرادة والمحبة انظر الداء والدواء (ص/ ٢٠٧).

عُمَرُ : يَا رَسُولَ الله ، أَنَا غَرَسْتُهَا . فَنَزَعَهَا رَسُولُ الله ﷺ فَغَرَسَهَا ، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِها » (١) .

٢١ ـ حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا بشر بن الوضاح ، حدثنا أبو عقيل الدورقي ، عن أبي نضرة العوفي ، قال: « سَأَلْتُ أَبَا سَعِيد الخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : كَانَ فِي ظَهْرِهِ بِضْعَةٌ نَاشِزَةٌ » (٢) .

٢٢ ـ حدثنا أحمد بن المقدام : أبو الأشعث الجعلي البصري ، أخبرنا حماد ابن زيد عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس (المزني) قال: « أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِه ، فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِه ، فَعَرَف الذي أُرِيدُ ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِه ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الجُمْعِ ، حَوْلَهَا خَيلان كَأَنَّهَا ثَآلِيلُ ، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ ، فَقُلْتُ : غَفَرَ الله لَكَ يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ : وَلَكَ . فَقَالَ القَوْمُ : اسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَلَكُمْ . ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩] » (٣) .

---

(١) صحيح : أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٤) في مسنده والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ١٠) ومداره على حسين بن واقد ثقة له أوهام ولم يُعدُّ هذا الحديث من أوهامه فيتبين وهم من حكم عليه بالحسن لكون رجال الحديث ثقات وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣/ ٦٦) وميزان الاعتدال (٢/ ٧٢) وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٣) .

(٢) حسن : تفرد به المصنف وفيه بشر بن الوضاح البصري أبو الهيثم صدوق انظر ترجمته تهذيب التهذيب (١/ ٢٩١) والجرح والتعديل (٢/ ٣٦٩) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٢٣٤٦) وأحمد في المسند (٥/ ٨٢) ، والحميدي في مسنده (رقم ـ ٨٦٧) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٩٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٢) ، وابن سعد في الطبقات (١/ ١/ ٤٢٦) .

ومن قضايا هذا الحديث : فطنة النبي ﷺ وسرعة بديهته ، ألقى الرداء عن ظهره حين لاحظ صنيع عبد الله بن سرجس فشفي غليله وألان له الجانب ، وأتحفه بالدعاء له ولأصحابه حين قال له : «ولك ثم تلا قول الله تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ .

٣ ـ باب ما جاء في شعر رسول الله ﷺ

٢٣ ـ حدثنا علي بن حُجر ، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن حُميد ، عن أنس بن مالك ، قال: « **كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ** »(١).

٢٤ ـ حدثنا هناد بن السَّرِيِّ ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت: « **كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ ، وَدُونَ الْوَفْرَةِ** »(٢).

٢٥ ـ حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا أبو قَطَن ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرْبُوعًا ، بُعَيْدَ مَا بَيْنَ**

---

(١) صحيح : أخرجه مسلم (الفضائل/ ٩٦) وأبو داود (٤١٨٦) والنسائي (٨/ ١٣٣) وأحمد في المسند (٣/ ١١٣) وأبو يعلى في مسنده (٦/ ١٧٨) وعبد بن حميد في مسنده (١٢٤٢) والبيهقي في دلائل النبوة (١٥٣) .

ومن قضايا هذا الحديث : جواز تربية الشعر وترك تقصيره وأسلفت الكلام عليه .

(٢) صحيح : أخرجه بتمامه الترمذي (١٧٥٥) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن عائشة أنها قالت : كنت اغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد ، ولم يذكروا فيه هذا الحرف «وكان له شعر فوق الجمة ..» قلت : أخرجه على هذا النحو أبو داود (٧٧) والنسائي (١/ ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٠١) وابن ماجه (٦٠٤) والدارقطني (١/ ٦٩) والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٩) وأبو عوانة (١/ ٢٩٥) في صحيحه .

ومن تمام الفائدة ذكر تخريج من أخرج الحرف الآخر من الحديث ، وهو «وكان له شعرٌ فوق الجمة ودون الوفرة» أخرجه أبو داود (٤١٨٧) والترمذي (١٧٥٥) وابن ماجه (٣٦٣٥) .

ومن قضايا هذا الحديث : جواز اغتسال المرأة وزوجها من إناء واحد وهو الذي عليه العمل وكره الحنابلة هذا في قولٍ ، كما في منار السبيل (بتحقيقنا) والراجح ما فعله النبي ﷺ واستقر على فعله .

المنكبين ، وكانت جُمَّتُهُ تضرب شحمة أذنيه » (١).

٢٦ ـ حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، قال: حدثني أبي ، عن قتادة ، قال: قلت لأنس : كيف كان شعر رسول الله ﷺ؟ قال: « **لَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ وَلا بِالسَّبْطِ ، كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحمَةَ أُذُنَيْهِ** » (٢).

٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أم هانئ بنت أبي طالب ، قالت: « **قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ مَكَّةَ قَدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِر** » (٣).

٢٨ ـ حدثنا سويد بن نصر ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن مَعْمر عن ثابت البناني ، عن أنس: « **أَنَّ شَعْرَ رَسُولِ الله ﷺ كَانَ إلى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ** » (٤).

٢٩ ـ حدثنا سويد بن نصر ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد، عن الزهري ، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس: « **أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُسْدِلُ شَعْرَهُ ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكَانَ أَهْلُ**

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٤/ ٢٢٨ ، ٧/ ١٩٧) ، ومسلم (٩١/ فضائل) ، وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٢٥) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (١/ ١٠١) ، والبيهقي في الدلائل النبوة (١/ ٢٢٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٢٢٤) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٥٩٠٥) ، ومسلم (٩٤) ، وابن ماجه (٣٦٣٤) ، وابن سعد (١/ ٢/ ١٣٣) ، وأحمد في مسنده (٣/ ١٣٥ ، ٢٠٣) .
وقال النووي قوله : كان شعرًا رجلاً ليس بالجعد ولا السبط هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجعودة والسبوطة ، قاله الأصمعي وغيره شرح النووي (فضائل/ ١٥/ ٤٥٤) .

(٣) ضعيف الإسناد : أخرجه أبو داود (٤١٩١)، والترمذي (١٧٨١)، وابن ماجه (٣٦٣١)، قلت : وعلته الانقطاع لعدم سماع مجاهد من أم هانئ قال البخاري : لا أعرف لمجاهد سماعًا من أم هانئ وقال أبو عيسى : مشيرًا إلى ضعفه هذا حديث غريب ثم علمت أن الإمام أحمد أخرجه (٦/ ٣٤١ ، ٤٢٥) في مسنده ولم أقف على سنده بعد .

(٤) صحيح : وسبق في أول الباب .

الكتَاب يُسْدلُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكَانَ يُحبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَر فيه بِشَيءٍ ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ الله ﷺ رَأْسَهُ » (١).

٣٠ ـ حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن إبراهيم ابن نافع المكي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد عن أم هانئ ، قالت: « رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَع » (٢).

❖ ❖ ❖

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٤/ ٢٣٠ ، ٥/ ٩٠ ، ٧/ ٢٠٩) ، ومسلم (الفضائل باب ٢٤ رقم ٩٠) ، وأبو داود (٤١٨٨) ، والنسائي (الزينة باب ٥٧) ، وابن ماجه (٣٦٣٢)، وأحمد في المسند (١/ ٢٧٨ ، ٣٢٠) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٨/ ٢٦١) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٢٢٥) ، والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٩٦) .

(٢) سبق تخريجه .

٤ ـ باب ما جاء في ترجل رسول الله ﷺ

٣١ ـ حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ، حدثنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت: « **كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ** »(١) .

٣٢ ـ حدثنا يوسف بن عيسى ، حدثنا وكيع ، حدثنا الربيع بن صبيح ، عن يزيد بن أبان (وهو الرقاشي) ، عن أنس بن مالك قال: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأسِهِ ، وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ ، وَيُكْثِرُ القِنَاعَ ، كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ** »(٢) .

٣٣ ـ حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو الأحوص، عن الأشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق ،عن عائشة قالت: «**إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طَهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ** »(٣) .

---

(١) صحيح : أخرجه البخاري (١/ ٢٩٥) ، ومسلم (اللباس ٧٦ باب ١/ ١٤٨ ، ١٩٣) ، وأبو داود (٢٤٦٩) ، والترمذي (٣/ ٨٠٤) والنسائي (١/ ٢٧٦) ، وابن ماجه (١٧٧٨) ، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٠٨) ، والدارمي (١٠٥٨) .
ومن قضايا هذا الحديث : جواز معاملة الحائض والنفساء خلافًا لما كان في الجاهلية من اعتزالها حتى تطهر ، وكذا جواز تسريح الزوجة شعر زوجها .

(٢) ضعيف : أخرجه أبو الشيخ في أخلاق الرسول (ص/ ١٧٣) ، وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٧٠) ، والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٢٦) ، والبغوي في شرح السنة (١٢/ ٨٢) ، وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٤٤٥) ، والشوكاني (١٩٨) في الفوائد المجموعة وهو معلول من رواية يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف الحفظ .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (١/ ١٦٨) ، ومسلم (الطهارة باب ١٩ رقم ٦٧) ، وأبو داود (٤١٤٠) ، والترمذي (٦٠٨) والنسائي (١/ ٤١٩) ، وابن ماجه (٤٠١) ، وأحمد في المسند (٦/ ٩٤ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٨٨) ، وأبو عوانة في صحيحه (١/ ٢٢٢) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٦١) ، والبيهقي في الكبرى (١/ ٨٦) بنحوه .
ومن قضايا هذا الحديث: النظام حيث جعل النبي ﷺ لأعضائه وظائف فلا يجعل هذا=

٣٤ ـ حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن هشام بن حسان، عن الحسن البصري ، عن عبد الله بن مغفل ، قال: «**نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ التَّرَجُّلِ إلا غِبًّا**» (١).

٣٥ ـ حدثنا الحسن بن عرفة ، قال: حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد ابن أبي خالد ، عن أبي العلاء الأودّي ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ : « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَرَجَّلُ غِبًّا** » (٢).

= العضو في موضع ذاك ولا ذاك في هذا ، فجعل لليمين التطهر والانتعال والترجل والأكل بها وجعل لليسري الاستنجاء وإزالة النجاسة فهذا النوع من النظام من أجل النُظم التي علمها لنا النبي ﷺ .

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٤١٥٩) والترمذي (١٧٥٦) والنسائي (٨/ ١٣٢) وأحمد (٤/ ٨٦) وابن حبان في صحيحه (٧/ ٤١٢) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٧٩) والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٣٧) وابن عدي في الكامل (٢٢٥) .

(٢) حسن إن لم يكن صحيحًا : ذكره الزبيدي في إتحاف السادة (٢/ ٣٩٥) وقال : إسناده حسن وصاحب هامش المواهب (٤١) وقد ضعفه بعض طلبة العلم الكرام وهذا مخالف للقواعد الحديثية وذلك من وجهين :

الوجه الأول : أن رجال الحديث ثقات بأجمعهم لكنه ترجم لأحد رواته خطأ فوقع في الخطأ .

الوجه الثاني : على فرض ضعف الحديث وهذا فرض لا وجود له فالحديث كان يصلح للارتقاء بما سبق ذكره فرحم الله السابقين والمتأخرين .

٥ ـ باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ

٣٦ ـ حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا أبو داود ، أخبرنا همام عن قتادة، قال: قلت لأنس بن مالك: « **هَلْ خَضَبَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَ : لَمْ يَبْلُغْ ذَلكَ . إنما كَانَ شَيبا فِي صُدْغَيْهِ، وَلَكِنْ أَبُو بَكْر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَضَبَ بِالحِنَّاءِ والكَتَم** » (١).

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٣٥٥٠) ومسلم (١٠١) ، من الفضائل وأبو داود (٤٢٠٩)، والنسائي (٨/ ١٤١) ، وأحمد في مسنده (٣/ ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٢٥١) ، وابن حبان في صحيحه (٦٢٩٦) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١٧١) .

ومن قضايا هذا الحديث : هل شاب شعر رسول الله ﷺ كله ، وهل خضب رسول الله ﷺ شعره ؟

اختلفت الروايات ومنها أن بعض الصحابة لم ير منه الشيب إلا قليلاً ، وفي رواية : لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه ، ولم يخضب ، وفي رواية : لم يخضب رسول الله ﷺ إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نُبذ وفي رواية : ما شانه الله ببيضاء . وفي رواية أبي جحيفة : رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب ، وفي رواية جابر بن سمرة أنه سئل عن شيب رسول الله فقال : كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء ، وإذا لم يدهن رأي منه ، وفي رواية له : كان قد شمط مقدم رأسه ولحيته ، وفي رواية لأنس : يعد عدًا ، توفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ، وفي حديث أم سلمة أنها أخرجت لهم شعرات من رسول الله ﷺ حمرًا مخضوبة بالحناء والكتم ، قال القاضي : اختلف العلماء هل خضب النبي ﷺ أم لا ؟ فمنعه الأكثرون بحديث أنس ، وهو مذهب مالك ، وقال بعض المحدثين : خضب لحديث أم سلمة هذا، ولحديث ابن عمر أنه رأى النبي ﷺ يصبغ بالصفرة ، قال : وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه من حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله، فقال : ما أدري في هذا الذي يتحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره ، لأنه كان يستعمل الطيب كثيرًا ، وهو يزيل سواد الشعر ، فأشار أنس إلى أن تغير ذلك ليس بصبغ ، وإنما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب ، قل: ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطييب أم سلمة لها إكرامًا والمختار أنه ﷺ صبغه في وقت وتركه في معظم الأوقات .

٣٧ ـ حدثنا إسحاق بن منصور ، ويحيى بن موسى ، قالا : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال: « **مَا عَدَدْتُ فِي رأسِ رَسولِ الله ﷺ ولِحْيَتِه إلا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ** » (١).

٣٨ ـ حدثنا محمد بن المثنى. أخبرنا أبو داود، حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، قال: سمعت جابر بن سُمرة، وقد سئل عن شيب رسول الله ﷺ فقال: «**كَانَ إذَا دَهَنَ رَأسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ ، وَإذَا لَمْ يَدْهِنْ رُئِيَ مِنْهُ شَيء** » (٢).

٣٩ ـ حدثنا محمد بن عمرو، بن الوليد الكندي الكوفي ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر قال: « **إنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ الله ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ** » (٣).

٤٠ ـ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا معاوية بن هشام ، عن شيبان ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: « **قَالَ أَبُو بَكْر : يَا رَسُولَ الله قَدْ شِبْتَ. قَالَ : شَيَّبَتْنِي هُودٌ ، وَالواقِعَةُ ، والمُرْسَلاتُ ، وَعَمَّ يَتَساءَلُونَ، وَإذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** » (٤).

= وأما اختلاف الرواية في قدر شيب رسول الله ﷺ فالجمع بينهما أنه رأى شيئًا يسيرًا، فمن أثبت شيبه أخبر عن ذلك اليسير ، ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه كما في إحدى الروايات : لم يشتد الشيب أي : لم يكثر ، ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه . شرح النووي (١٥/ ٤٥٦) .

(١) صحيح : وهو بنحو سابق .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (الفضائل باب ٢٩ رقم ١٠٨) ، وأحمد (٥/ ٨٦) في مسنده وذكره صاحب هامش المواهب (٤٢) .

(٣) صحيح : أخرجه ابن ماجه (٣٦٣٠) ، وأحمد (٢/ ٩٠) ، في مسنده وابن حبان في صحيحه (٦٢٩٥) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢٨٥) .

(٤) صحيح : أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٥٤) ، في مصنفه والترمذي (٣٢٩٧) ، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٧) ، وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٣٨ ، ١٣٩)، وأبو نعيم في الحليه (٤/ ٣٥٠) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٥٨) .

٤١ ـ حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا محمد بن بشر ، عن علي بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة ، قال: « **يَا رَسُولَ اللهِ ، نَرَاكَ قَدْ شِبْتَ . قَالَ : قَد شَيَّبَنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا** » (١).

٤٢ ـ حدثنا علي بن حجر ، قال : أنبأنا شعيب بن صفوان ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن إياد بن لقيط العجلي ، عن أبي رِمْثة التيمي تيم الرباب ، قال : « **أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي ابنٌ لِي . قَالَ : فَأُرِيتُهُ ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ : هَذَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ ، وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلاهُ المَشِيبُ ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ** » (٢).

٤٣ ـ حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا سُرَيج بن النعمان ، أخبرنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب قال: قيل لجابر بن سمرة : « **أَكَانَ فِي رَأسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْبٌ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُن فِي رَأسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْبٌ إلا شَعَرَاتٍ فِي مِفْرَقِ رَأسِهِ إذَا ادَّهَنَ وارَاهُنَّ الدُّهْنُ** » (٣).

❖ ❖ ❖

---

(١) السابق .

(٢) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦) والترمذي (٢٨١٢) والنسائي (٨/ ٢٠٤) وأحمد في مسنده (٢/ ٢٢٨ ، ٤/ ١٦٣) بنحوه والدارمي (٢٣٨٨) .

(٣) صحيح : وسبق نحوه .

٦ ـ باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ

٤٤ ـ حدثني أحمد بن منيع ، حدثنا هُشَيم ، حدثنا عبد الملك بن عُمير ، عن إياد بن لقيط ، قال : أخبرني أبو رمثة ، قال : أتيتُ النَّبيَّ ﷺ مَعَ ابنٍ لِي فَقَالَ : « **ابْنُكَ هَذَا ؟** » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، أَشْهَدُ بِهِ . قَالَ : « **لا يَجْنِي عَلَيْكَ ولا تَجْنِي عَلَيْهِ قَالَ : وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ** » (١).

قال أبو عيسى : هذا أحسن شيء روي في هذا الباب، وأفسرُ ؛ لأن الروايات الصحيحة أنه ﷺ لم يبلغ الشيب ، وأبو رمثة اسمه : رفاعة بن يثربي التيمي.

٤٥ ـ حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن شريك عن عثمان بن مَوهَب ، قال : « **سُئِلَ أبو هُرَيْرَةَ : هَل خضَبَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ** » (٢).

---

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٢٠٨) ، والنسائي (٨/ ٥٣) ، وأحمد في المسند (٢/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٤/ ١٦٣ ، ٥/ ٨١) ، وابن سعد في الطبقات (٧/ ٣٢) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٣٧٤) .

وفي هذا الحديث دلالة على أن الإنسان لا يجازى إلا بعمله قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٦ ـ ٨] وقال : ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام : ١٦٤] وقال : «وإبراهيم الذي وفي (٣٧) ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم : ٣٨، ٣٩] .

(٢) ضعيف : عن أبي هريرة صحيح عن أم سلمة وعلة طريق أبي هريرة ضعف الراوي شريك واسمه شريك بن عبد الله بن أبي شريك صدوق يخطئ كثيرًا انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٤/ ٣٦٥) وابن عدي في الكامل (٥/ ١٠) ولم أقف على هذا الحديث في أخطائه ولا يزال ضعيفًا لعنعنته إذا هو مدلس وأما قول أبو عيسي : وروي أبو عوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة فيحتمل أنه حفظه عنها أيضًا .

وحديث أم سلمة أخرجه البخاري (٥٨٩٧) وابن ماجه (٣٦٢٣) وأحمد (٦/ ٣٢٢) في مسنده .

قال أبو عيسى : وروى أبو عوانة هذا الحديث ، عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، فقال : عن أم سلمة .

٤٦ ـ حدثنا إبراهيم بن هارون ، قال: أنبأنا النضر بن زرارة عن أبي جناب، عن إياد بن لقيطة عن الجَهْذمة امرأة بشير بن الخصاصيّة ، قالت: « **أَنَا رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِه يَنْفُضُ رَأسَهُ ، وَقَدْ اغتَسَلَ ، وَبِرأسِهِ رَدْعٌ مِنْ حِنَّاء . أو قَالَ : رَدْعٌ . شَكَّ فِي هَذَا الشَّيْخ** »(١) .

٤٧ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا حميد ، عن أنس ، قال: « **رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُول الله ﷺ مَخْضُوبًا** » قال حماد : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل ، قالَ : « **رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ الله ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِك مَخْضُوبًا** »(٢) .

❖ ❖ ❖

(١) ضعيف : تفرد به المصنف وعلته رواية النضر بن زرارة ضعيف ، وقال ابن حجر في الإصابة : (٤/ ٣٥٠) امرأة بشير بن الخصاصية السدوسي روت عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة قاله أبو عمر : قلت : أسند ابن مندة لها حديثين (وذكر حديث الباب وعزاه للمصنف) . لكن للحديث أصل من طريق إياد عن أبي رمثة بنحوه أخرجه أبو داود (٤٢٠٦) وإسناده صحيح .

(٢) صحيح الإسناد : وقد تفرد به المصنف .

٧ ـ باب ما جاء في كحل رسول الله ﷺ

٤٨ ـ حدثنا محمد بن حميد الرازي ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، عن عباد ابن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: « **اكْتَحِلُوا بالإثمد فإنه يَجْلُو البَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ** » .

وزعم « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاثَةً فِي هَذِهِ وَثَلاثَةً فِي هَذِهِ** »(١) .

٤٩ ـ حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي البصري ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل ، عن عباد بن منصور .

(ح) وحدثنا علي بن حجر ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا عباد بن منصور، عن عكرمة عن ابن عباس ، قال: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ**

(١) صحيح : بمجموع الطرق عن ابن عباس وجابر وعمر ـ رضي الله عنهم ـ بلفظ «**عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر**» وفي طريق جابر زيادة : «**عليكم بالإثمد عند النوم...**» أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٣٧٩ ، ٨/ ٤١١) ، والترمذي (١٧٥٧) ، وابن ماجه (٣٤٩٥ ، ٣٤٩٦) ، وأحمد بلفظ الباب (٣/ ٤٧٦) ، في مسنده وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٧١) ، والكحال في كتاب الطب (١/ ١٤٥) ، والطبراني في الكبير (١/ ٦٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٧٨ ، ٣٤٣) ، وابن النجار (١٣/ ٢٧٢) ، من تاريخ الخطيب البغدادي وفيه لطيفة :

عن أبي عمر الزاهد قال أخبرني العطافي ، قال : أخبرني بعض ندماء المتوكل ، قال : قال المتوكل لطبيبه الكبير : ما تقول في الكحل بالليل ؟ قال : لا تقربه ، قال : لم ؟ قال: لأن العين شحم والكحل حجر ، فإذا دخل حجر في شحم أذابها ، فقال له علي ابن الجهم : يا أمير المؤمنين ، لا تقبل من هذا الكافر ما قاله ؛ لأن نبينا ﷺ ، كان يكتحل بالليل ، فقال له الطبيب : نعم ما قلته ، إن سيدكم ﷺ كان لا ينام في الليل من أجل العبادة والصلاة فما كان الكحل يضره ، فمن أحب ألا يضره الكحل فليفعل كما فعله ﷺ .

يَنَامَ بالإثْمدِ ثَلاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ » (١).

وقال يزيد بن هارون في حديثه : « إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ مكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا عِنْدَ النَّوْمِ ثَلاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ » .

٥٠ ـ حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا محمد بن يزيد ، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر هو ابن عبد الله ،قال: قال رسول الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بالإثمدِ عِنْدَ النَّوْمِ ، فَإنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » (٢).

٥١ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال: حدثنا بشر بن المفضل ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن جبير ،عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله ﷺ : «إنَّ خَيْرَ أكْحَالِكُمْ الإثْمِدُ ، يَجْلُو البَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » (٣).

٥٢ ـ حدثنا إبراهيم بن المستمر البصري ، حدثنا أبو عاصم ، عن عثمان بن عبد الملك ، عن سالم ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بالإثْمِدِ ، فَإنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » (٤) .

❖ ❖ ❖

---

(١) السابق .

(٢) السابق .

(٣) صحيح : أخرجه أبو داود (الطب باب ١٤ ، اللباس باب ١٦) وابن ماجه (٣٤٩٧) وأحمد في المسند (١/ ٣٦٣) والطبراني في الكبير (١٢/ ٦٥) والبيهقي في الكبرى (٩/ ٣٥١) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٠٨) .

(٤) صحيح : بمجموع الطرق وسبق تخريجه .

٨ـ باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ

٥٣ ـ حدثنا محمد بن حميد الرازي ، حدثنا الفضل بن موسى ، وأبو تميلة ، وزيد بن حباب ، عن عبد المؤمن بن خالد ، عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة ، قالت : « **كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ القَمِيصَ** » (١).

٥٤ ـ حدثنا علي بن حجر ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن عبد المؤمن بن خالد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أم سلمة قالت : « **كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ القَمِيص** » (٢).

٥٥ ـ حدثنا زياد بن أيوب البغدادي ، حدثنا أبو تميلة ، عن عبد المؤمن بن خالد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أمه ، عن أم سلمة ، قالت : « **كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لُبْسَ القَمِيص** » (٣).

٥٦ ـ حدثنا عبد الله محمد بن الحجاج ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي عن بُدَيْل (يعني ابن ميسرة) العقيلي ، عن شهر بن حَوْشب ، عن أسماء بنت يزيد قالت : « **كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلى الرُّسْغِ** » (٤).

---

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٠٢٥) ، والترمذي (١٧٦٢ ، ١٧٦٣ ، ١٧٦٤) ، قال أبو عيسى : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : حديث عبد الله بن بريدة ، عن أمه ، عن أم سلمة أصح وإنما يذكر فيه أبو تميلة عن أمه وابن ماجه (٣٥٧٥) ، وأحمد في المسند (٦/ ٣١٧) .

(٢ ، ٣) السابق .

(٤) ضعيف : أخرجه أبو داود (٤٠٢٧) ، والترمذي (١٧٦٥) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، والنسائي في الكبرى (٥/ ٤٨١ ، ٤٨٢) ، وهو معلول من رواية شهر بن حوشب صدوق كثير الأوهام والإرسال وعليه مدار الحديث انظر ترجمته تهذيب التهذيب (٢/ ٥١٧) ، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٧٣) .

٥٧ ـ حدثنا أبو عمار (الحسين بن حريث). حدثنا أبو نعيم ، حدثنا زهير ، عن عروة بن عبد الله بن قشير ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه ، قال: « **أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ في رَهْط منْ مُزَيْنَةَ لنُبَايعَه ، وَإنَّ قَميصَه لَمُطْلَق . أو قَالَ : زرَ قَميصه مُطْلَقٌ . قَالَ : فَأدْخَلْتُ يَدي في جَيْب قَميصه فَمَسَسْتُ الخَاتَمَ** » (١) .

٥٨ ـ حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد ، عن الحسن عن أنس بن مالك ، قال: « **إن النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ وَهُوَ يَتَّكئُ عَلَى أسَامَةَ بنِ زَيْد ، عَلَيْه ثَوْبٌ قطْريٌّ قَدْ تَوَشَّحَ به ، فَصَلَى**

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٠٨٢) ، وابن ماجه (٣٥٧٨) ، وأحمد (٤/ ٦٩ ، ٥/ ٣٥) ، والطيالسي في مسنده (ص/ ١٤٤) ، وابن حبان في صحيحه (٧/ ٤٠٥) ، وابن سعد في الطبقات الكبري (١/ ٤٦٠) ، والبيهقي في الكبري (٢/ ٤٢٢) .
ومن قضايا هذا الحديث : حل الأزرار كما بوب ابن ماجه في كتابه فقال : باب حلّ الأزرار ثم ساق في آخر الحديث ، قال عروةُ : فما رأيتُ معاوية ولا ابنه في شتاء ولا صيف إلاَّ مطلَقة أزرارُهُما ، وإسناده صحيح ، وقد تشبث بهذا الصنيع قومٌ وعدُّوها من سنن النبي ﷺ التي يأثم تاركها وهذا لا أصل له إذ ثبت أن النبي ﷺ قال : « **زره ولو بشوكة** » وبلفظ : « **زره عليك ولو لم تجد إلا شوكه** » ، أخرجه النسائي (القبلة باب ١٥) ، وأحمد في المسند (٤/ ٤٩) ، والطبراني في الكبير (٧/ ٣٢) ، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٢٤٠)، وكذا ابن أبي شيبه في مصنفه (١/ ٣٤٦) ، قلت: لكن اعلم أن السنة قول وفعل وتقرير وحديث الباب من السنة الفعلية ، وقد قسم الأصوليون أفعال النبي ﷺ إلى ثلاثة أقسام : ١ ـ أفعال جبلية ، ٢ ـ أفعال خاصة بالنبي ﷺ ، ٣ ـ أفعال القصد منها التشريع .
والأفعال الجبلية التي يقوم بها النبي ﷺ بمقتضي جبلته البشرية ، أو بمقتضي العادات الجارية في بلاد العرب كلبسه ﷺ وأكله وشربه وما كان يتناوله من حلال وغير ذلك، فهذه الأفعال لا نزاع في أنها على الإباحة بالنسبة إليه وإلى أمته ولا يجب علينا التأسي والاقتداء به في هذا النوع من الأفعال ، وهذا هو مذهب جمهور العلماء وعللوا لهذا بأن أفعاله الجبلية لم يقصد بها التشريع ولم نتعبد بها ، إلا أن هؤلاء يقولون : إنه لو تأسى به ﷺ متأس فلا بأس وإن تركه لا رغبة ولا استكبارًا منه فلا بأس ، راجع أصول الفقه (ص/ ١٠٣) للشيخ محمد أبى زهرة وإرشاد الفحول (ص/ ٣٥) د/ وهبه الزحيلي .

بِهِمْ » [١] .

٥٩ ـ حدثنا سويد بن نصر ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن إياس الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال: « **كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ باسمه . عَمَامَةً أو قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً. ثم يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ كَمَا كَسَوْتَنِيه ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ ، وخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِه وشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ** » [٢] .

٦٠ ـ حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك ، قال: « **كَانَ أَحَبَ الثِّيَابِ إلى رَسُولِ الله ﷺ الحِبَرَةَ** » [٣] .

٦١ ـ حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا سفيان ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال: « **رَأيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى بَرِيقِ سَاقَيْهِ** » [٤] .

قال سفيان : « **أَرَاهَا حِبَرَةً** » .

٦٢ ـ حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال: « **مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ**

---

(١) صحيح : أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي (ص/ ١٢٠) .

(٢) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٠٢) ، والترمذي (١٧٦٧) ، وأحمد (٣/ ٥٠) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٠١ ، ٢٦٥) ، وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٥٤)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٠٢) .

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٧/ ١٨٩)، ومسلم (٣/ ١٦٤٨)، وأبو داود (اللباس باب٣)، والترمذي (١٧٨٧) ، والنسائي (باب ٨٩) ، وأحمد (٣/ ٢٩١) في مسنده وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ص/ ١٠٥) وذكره صاحب هامش المواهب (٥٠ ، ٥٤ ، ١٠٠).

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٣٥٦٦) ، ومسلم (الصلاة ٢٤٩) ، والترمذي (١٩٧) ، وقال أبو عيسى : حديث أبي جحيفة حديث حسن صحيح ، وعليه العمل عند أهل العلم يستحبون أن يُدخل إصبعيه في أذنيه ، وهو قول الأوزاعي وأبي جحيفة واسمه وهبُ بن عبد الله السوائي.

حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنْ كَانَتْ جُمَّتُهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ » (١) .

٦٣ ـ حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبيد الله ابن إياد ، عن أبيه ، عن أبي رمثة ، قال: « رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ » (٢) .

٦٤ ـ حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا عبد الله ابن حسان العنبري ، عن جدتيه دُحيبة وعُليبة ، عن قيلة بنت مخرمة ، قالت: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ كَانَتَا بِزَعْفَرَانٍ ، وَقَدْ نَفَضَتْهُ » (٣) .

وفي الحديث قصة طويلة .

٦٥ـ حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا بشر بن المفضل ، عن عبد الله بن عثمان ابن خثيم ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «عَلَيْكُمْ بِالبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ ، لِيَلْبَسَهَا أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ، فَإِنَّهَا مِنْ خِيَارِ ثِيَابِكُمْ » (٤) .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (فضائل/ ٩٢) ، وأبو داود (٤١٨٣) ، والترمذي (٣٦٣٥) ، والنسائي (٨/ ١٨٣) ، .

(٢) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦) ، والترمذي (٢٨١٢) ، والنسائي (في صلاة العيدين/ ١٥٧٢) ، وأحمد في المسند (٧٠٦٤ ، ٧٠٧١ ، ٧٠٧٧ ، ١٧٠٣٧)، والدارمي في الديات (٢٣٨٨).

(٣) حسن : أخرجه أبو داود (٣٠٧٠) ، مختصرًا والترمذي (٢٨١٤) ، وقال : حديث قيلة لا نعرفُه إلا من حديث عبد الله بن حسَّان قلت : وهو مقبول وابن سعد في الطبقات (١/ ١/ ٥٨) ، والبيهقي في الكبرى (٦/ ١٥٠) ، وقال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٥١٩) ، أخرجه الطبراني مطولاً وأخرجه البخاري في الأدب المفرد مختصرًا وقال أبو عمر : هو حديث طويل فصيح حسن ، وقال الهيثمي في المجمع : رجاله ثقات وعزاه للطبراني في الكبير (٦/ ١٢).

قلت : هو حديث طويل .

(٤) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٠٦١) ، والترمذي (٩٩٤) ، والنسائي (/ ٢٠٥) ، وابن=

٦٦ ـ حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن أبي شبيب ، عن سمرة بن جندب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **البِسُوا البَيَاضَ ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفِّنُوا فيها مَوْتَاكُمْ** » (١) .

٦٧ ـ حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، حدثنا أبي ، عن مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة ، قالت : «**خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْط مِنْ شَعْرٍ أَسْوَد** » (٢) .

٦٨ـ حدثنا يوسف بن عيسى ، حدثنا وكيع ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه ، عن الشعبي ، عن عروة بن المغيرة بن شعبة ، عن أبيه: « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الكُمَّيْنِ** » (٣) .

❖ ❖ ❖

= ماجه (٣٥٦٦) ، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٨٤ ، ١١/ ١٠٩) ، وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ١٤٧) ، والبيهقي في الكبرى (٣/ ٤٠٣) ، .

(١) صحيح : أخرجه الترمذي (٢٨١٠) ، والنسائي في الزينة (٥٣٢٢ ، ٥٣٢٣) ، وابن ماجه (٣٥٦٧) ، والطيالسي (٨٩٤) ، وأحمد في المسند (٥/ ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩)، والطبراني في الكبير (٧/ ٢١٦ ، ١٢/ ٦٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٧٨).

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٠٨١) ، وأبو داود (٤٠٣٢) ، والترمذي (٢٨١٣) ، وأحمد في المسند (٦/ ١٦٢) ، قال النووي : المرط بكسر الميم وإسكان الراء وهو كساء يكون تارة من صوف ، وتارة من شعر أو كتان . قال الخطابي : هو كساء يؤتزر به وقال النضر : لا يكون المرط إلا درعًا ولا يلبسه إلا النساء ولا يكون إلا أخضر وهذا الحديث يرد عليه ، وقال الخطابي المرحل الذي فيه خطوط . شرح النووي (١٤/٢٣٣).

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٣٦٣ ، ٢٩١٨ ، ٥٧٩٨ ، ٥٧٩٩) ، ومسلم (الطهارة ٢٧٤) ، وأبو داود (١٤٩ ، ١٥١) ، والترمذي (١٧٦٨) ، والنسائي (الطهارة ٨٢ ، ١٢٥) ، وأحمد في المسند (١٨٦٦٨ ، ١٧٧٠٥ ، ١٧٧٢٨ ، ١٧٧٦٠) ، ولفظ «رومية» عند الترمذي ومسلم «شامية» ولا فرق بينهما .

٩ ـ باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ

٦٩ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد ابن سيرين ، قال : « **كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ ، فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : بَخْ . بَخْ . يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الكَتَّانِ . لَقَدْ رَأَيْتُنِي وإِنِّي لأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي ، يَرَى أَنَّ بِي جُنُونًا ، وَمَا بِي جُنُونٌ . وَمَا هُوَ إِلا الجُوعُ** » (١).

٧٠ ـ حدثنا قتيبة ، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، عن مالك بن دينار، قال : « **مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطّ ، وَلَحْمٍ إِلا عَلَى ضَفَفٍ** » (٢) .

قال مالك بن دينار : « سألت رجلا من أهل البادية : ما الضفف ؟ فقال : أن يتناول مع الناس » .

❖ ❖ ❖

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٧٣٢٤) ، والترمذي (٢٣٦٧) .

(٢) ضعيف مرفوع صحيح مرسل : تفرد بهذا السياق المصنف وأرسله مالك بن دينار قلت:
- لكن للحديث أصل صحيح بلفظ : «ما شبع آل محمد ثلاثة أيام تباعًا من خبز برّ حتى مضى لسبيله» أخرجه مسلم (٢٩٧٠) ، والترمذي (٢٣٥٧) ، والنسائي (٤٤٣٢) ، وأحمد (٢٤٢٤٧) ، في المسند ، وابن حبان (٦٤١٥) ، في صحيحه .